

الحدث

«داعش يتبدد» في عين العرب: انتهى زمن الصعود؟

في تأكيد جديد، أنّ «زمن انتصارات داعش» و«لّى» هُنيّ التنظيم أمس بهزيمة متعددة الدلالات في عين العرب. مواقف مصادر التنظيم من التطورات تضاربت، فيما بدأ ان جهاً عدة تسعى إلى الإفادة «المعنوية» من الانتصار

في اليوم الذي أعلنت فيه القوات العراقية تحرير كامل محافظة ديالى من تنظيم «داعش»، أعلن طرد مسلحي التنظيم من مدينة عين العرب السورية (كوباني) المحاذية للحدود التركية. نتيجة القتال الطويل كانت محسومة سلفاً. فالمقاتلون الأكراد خاضوا معركة وجود في تلك البقعة السورية، وكانوا ينسقون مع اقوى أسلحة الجو في العالم، وأكثرها قدرة على استخدام النيران والتدمير. ورغم ذلك، خاض «داعش» المعركة التي انتهت إلى النتيجة ذاتها التي تحققت عقب عدد من المعارك في العراق (من محيط بغداد إلى جرف الصخر وصولاً إلى ديالى)، ومعارك الجيش السوري في دير الزور وحقل شاعر النفطي: تنظيم «داعش» ليس قوة لا تقهر، وبالإمكان هواجته ووقف تمدده وهزيمته. صحيح ان التنظيم لم يفقد زخمه بعد، ولا خسر حاضنته الشعبية، لكن أعداءه باتوا قادرين على احتوائه، رغم قدرته على مفاجاتهم. بعد هذه الخسائر والانتكاسات، بات من الممكن القول إن زمن صعود «داعش» قد انتهى، لكن معركة تدميره لا تبدو قصيرة، وقد بدأت للتو

هيب عنجربني

وفي اليوم الثالث والثلاثين بعد المئة عادت عين العرب (كوباني) إلى سيطرة أنبائها بالكامل. الهزيمة التي مُني بها تنظيم «الدولة الإسلامية» ليست الأولى على الأراضي السورية، لكنّها الأبرز في هذا السياق حتى الآن. فرغم أن فشل اقتحامات التنظيم قد تكرر في الأونة الأخيرة (في دير الزور، وشاعر) غير أن التحولات التي مرت بها معركة

عين العرب تجعلها مرشحة بقوة لتتحول إلى نقطة فاصلة بين حقتين، بفعل رمزية استحقاقها، ولا سيما في ظل تضافر العوامل التي قد تجعل «ما بعد كوباني» مختلفاً تماماً عما قبلها، الأمر الذي سيتحول على الأرجح إلى حافز لسعي كثير من الجهات إلى مصادرة انتصار عين العرب، وأدعاء الفضل الأساسي فيه. من هذا المنطلق يُمكن تفسير الموقف الذي صدر عن وزارة الدفاع الأميركية أمس، حيث نقلت

محطات رئيسية في المعركة

16 أيلول: «داعش» يشنّ هجوماً في ضواحي مدينة عين العرب.
19 أيلول: المسلحون يحققون تقدماً كبيراً، ويسيطرون خلال يومين على نحو 60 قرية في محيط المدينة.

23 أيلول: قوات «التحالف» تغير للمرة الأولى على مواقع «داعش» في سوريا.
6 تشرين الأول: المسلحون يدخلون عين العرب من الشرق.
10 تشرين الأول: المسلحون يسيطرون على «المربع الأمني» في المدينة.
20 تشرين الأول: الولايات المتحدة تلقي للمرة الأولى أسلحة وذخائر للمقاتلين الأكراد.
31 تشرين الأول: نحو 150 من عناصر البشمركة القادمين من كردستان العراق يدخلون عين العرب.
19 كانون الثاني: المقاتلون الأكراد يستعيدون السيطرة على هضبة مشتهة نور عند طرف المدينة، التي صار بإمكانهم من خلالها السيطرة على المدينة بالنار.



26 كانون الثاني: إعلان السيطرة على المدينة سيطرةً شبه كاملة، واستمرار «تنظيف بعض الجيوب».

المشهد السياسي

«موسكو» دون أضواء... والأسد يسأل «مع من نتفاوض؟»

بعيداً عن وسائل الإعلام، انطلقت أعمال «مِنْتدى» موسكو التشاوري الذي دعت إليه روسيا بين الشخصيات المعارضة المشاركة. لتستكمل اليوم، قبل أن ينضم إليها الوفد السوري الرسمي يوم غد. إجراء المشاورات بعيداً عن التغطية الإعلامية يُضفي «أجواءً هادئةً بعيداً عن أخطاء محادثات جنيف التي كانت على شكل دعاية واستعراض إعلامي»، وفق ما أكدت وزارة الخارجية الروسية. ووصل 28 ممثلاً عن المعارضة السورية وبدؤوا مشاوراتهم المغلقة في مكان محايد دون أي تمثيل لدول أخرى، بينما تنحصر مهمة المساعدين الذين يعرفونهم منذ فترة طويلة في مساعدتهم فقط على البدء في الحوار

دون أن يكون المطلوب إقرار أي وثيقة، على أن يتفهم المعارضون أنهم يجب أن يعيشوا في سوريا دولة ذات سيادة في ظل وحدة الأراضي السورية وحماية كل المجموعات، حسب الخارجية الروسية أيضاً. في موازاة ذلك، كان للرئيس السوري بشار الأسد كلام واضح عن مشاورات موسكو ومسألة الحوار عامة، إذ أكد في مقابله المنشورة أمس في مجلة «فورين أفيرز» أنه «ذاهبون إلى روسيا وسنتفاوض، لكن هناك سؤال آخر هنا: مع من نتفاوض؟ الأشخاص الذين سنتفاوض معهم من يمثلون؟ هذا هو السؤال». باعتقاد الأسد، إن «مشكلتنا في الأزمة الراهنة أن علينا

تقارير إعلامية متطابقة عن المتحدث باسم البنتاغون قوله: «لست مستعداً للقول إن النصر تحقق في المعركة». الكولونيل ستيف وارن حرص على تأكيد أن «المعركة مستمرة. لكن اعتباراً من الآن، أعتقد أن القوات الصديقة لديها قوة الدفع»، الأمر الذي يعكس حرص الولايات المتحدة، وما تمثله بوصفها «رأس التحالف الدولي» على «حقها» في إعلان الانتصار. وإذا كانت الغارات التي شنها «التحالف» قد أدت دوراً في الحد من تحركات مقاتلي «داعش»، فالثابت أن هزيمة التنظيم ما كانت لتتحقق لولا عناد المقاتلين الأكراد، وإصرارهم على قلب الموازين بعد أن كادت المدينة تنضم إلى مناطق سلطة «داعش» في أوج «تمدده». وفي تصريح لمراسل «الأخبار» أنهم مرعي، أكد المناطق باسم «وحدات حماية الشعب» بولات جان أن «مدينة كوباني باتت محررة، وهي بالكامل تحت سيطرة وحدات حماية الشعب». وأوضح أن «المعارك تتركز الآن في قرى حلنج وتل حاجب وكازكا». بدوره، رئيس هيئة الدفاع في «المجلس التنفيذي لمقاطعة كوباني» عصمت

الشيخ حسن، أكد للمراسل أن «داعش لم ينسحب من كوباني، بل أُجبر على التراجع نتيجة الضربات القوية التي تلقاها». وبين شيخ حسن «أن معارك الريف بدأت، القوات الكردية ستطرد داعش من 360 قرية يسيطر عليها الآن كما طردته من المدينة». المصدر أوضح أن «التنسيق على الأرض مع قوات التحالف كان له دور كبير في الحد من قوة داعش وتحقيق النصر، على الرغم من المنعكسات السلبية للقصف الذي خلف دماراً كبيراً». وفي تصريح مماثل أشاد المناطق باسم حزب الاتحاد الديمقراطي نواف خليل بـ«دور قوات البشمركة وطيران التحالف في تحرير مدينة كوباني»، مؤكداً في الوقت نفسه أن «الفضل الأكبر هو للقوى الاستراتيجية المتمثلة بوحدات حماية الشعب والمرأة في تحرير المدينة». على المقلب الآخر، عكست كواليس «داعش» حالة من الفوضى، والتضارب. وراوحت المواقف ما بين الإقرار بالهزيمة والتوعد بالثأر، وما بين محاولة الإيحاء بأن مقاتلي التنظيم نفذوا «انسحاباً محسوباً»، وبين إنكار وقوع الهزيمة. مصدرٌ سوريّ

مشيراً إلى أن المشاركين في المشاورات متفقون على ضرورة إحلال السلام ومحاربة الإرهاب في سوريا. ورأى لافروف أن «لقاء الأطراف السورية في موسكو ليس محادثات، فاللقاءات التي ستجري بمشاركة ممثلين عن الفئات المختلفة من المعارضة تهدف إلى تقديم مكان وساحة للمناقشة وواحدة للحديث ومناقشة المسألة مع ممثلي الحكومة». وشدد لافروف على أن روسيا ستتابع جهودها مع مصر والدول المهتمة بحل الأزمة بشكل سلمي لتتهيئة ظروف تسمح ببدء حوار شامل تحت رعاية الأمم المتحدة. (الأخبار، سانا)



من الاحتفالات في مدينة دياربكر التركية بتحرير مدينة عين العرب (أ ف ب)